المجلة الجزائرية للاتصال المجلد19 العدد01(2020)، ص41 ــ 55
ISSN:1111-536X EISSN:2676-1793

التغطية الإعلامية للأحداث الرياضية والتماسك الاجتماعي: دراسة في محتوى الإعلام الرياضي

Media coverage of sporting events and social cohesion Study in the content of sports media

فائزة بوزيد،
جامعة بسكرة profboufai91@yahoo.com (الجزائر).

تاريخ الاستلام : 2020/01/28 ؛ تاريخ القبول : 2020/05/19

ملخص: يحقق المجتمع استمراره واستقراره بوجود مؤسساته وقيام كل منها بوظيفتها في إطار الأبعاد القانونية والأخلاقية، والمؤسسات الإعلامية من أهمها وأكثرها تأثيرا في المجتمع، فهي أهم القنوات التي تعمل على توجيه الرأي العام وتوعيته وقيادته، خاصة وسائل الإعلام الرياضية التي تستقطب اليوم قاعدة عريضة من الجماهير.تحاول ورقتنا البحثية الوقوف على التغطية الإعلامية للأحداث الرياضية وتأثيرها على التماسك الاجتماعي وذلك بتتبع المحتوى الإعلامي الرياضي عبر أرشيفها الخاص على اليوتيوب.

توصلت دراستنا إلى أن هذا المحتوى الإعلامي قد أسهم في تضخيم الحدث الرياضي وعمل على توجيه الجماهير نحو السلوكيات العنيفة والعدوانية.

الكلمات المفتاحية:الإعلام الرياضي، تماسك الاجتماعي، التغطية الإعلامية، الجماهير، العنف الرياضي.

Abstract :Society achieves its continuity and stability in the presence of its institutions and the performance of each of them in the framework of legal and ethical dimensions, and the media institutions are among the most important and most influential in society, as they are the most important channels that guide public awareness, awareness and leadership, especially sports media that today attract a broad base of audiences. Our research paper examines the media coverage of sporting events and their impact on social

cohesion by tracking sports media content through its own YouTube archive.
Our study concluded that this media content contributed to the amplification of the sporting event and served to direct audiences towards violent and aggressive behaviors.
Key words: sports media, social cohesion, media coverage, audiences, sports violence.

1. مقدمة

يشكل الإعلام الرياضي اليوم أحدى أهم الوظائف الإعلامية التي تقدمها وسائل الإعلام الخاصة والعمومية نظرا لما تحققه من إشباع للجماهير المتابعة عبر مختلف القنوات خاصة فيما يتعلق بتغطية المنافسات الرياضية الكروية وغيرها وكذلك تقديم المعلومات حول اللاعبين والناشطين الرياضيين.

كما تعهد للإعلام الرياضي وظيفة تشكيل الوعي الاجتماعي الرياضي السليم وغرس القيم الأخلاقية التي تتميز بها الرياضة كإحدى الأنشطة الإنسانية عبر المحتوى الذي تقدمه وسائل الإعلام الرياضية والعمل على خلق مجتمع متماسك خاصة في ظل المنافسات الرياضية التي عادة ما تشهد بعض التوترات دون ترتيبات لذلك بسبب الحالة الحماس الزائدة التي يتميز بها المناصرون أو القائمون على الأندية والمؤسسات الرياضية مما يؤدي إلى حدوث العديد من أحداث العنف والتعصب لنادي وهو ما يخلف نتائج خطيرة على حياة الأفراد والممتلكات.

يأخذ الإعلام الرياضي عادة مهمة توجيه الجماهير من خلال الخطاب الحماسي الذي تتبناه مختلف القنوات الإعلامية الرياضية باختلاف شكلها تغطيتها ومعالجتها للأحداث الرياضية والذي يهدد الاستقرار والتماسك الاجتماعي، خاصة أثناء المنافسات الدولية أو المحلية التي تتميز بخلفيات معينة بين الفريقين داخل الدولة الواحدة أو بين دول. وهنا نشير إلى أنه يمكن للإعلام الرياضي أن يسير في الاتجاه الذي يشعل الفتيل بين العلاقات ويوجه الجماهير المتحمسة نحو المنطقة الخطيرة مما يؤدي إلى نتائج لا تحمد عقباها

على حياة الأفراد وممتلكاتهم. وهو ما شهدت العديد من المناسبات الكروية في الجزائر كمشكل بين الفريقين اتحاد العاصمة ومولودية قسنطينة سنة 2018، التجاوزات الخطيرة التي تعرضت البعثات الرياضية لولاية برج بوعريريج هذه على مستوى الدولي الواحدة مما مثلت تهديدا على التماسك الاجتماعي داخل الجزائر وخلقت حالة من عدم وجود أمن اجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد، أو التجاوزات التي حدثت بين الجزائر والعراق في السنة نفسها حيث حاولت بعض الوسائل الإعلامية تسييس المباراة الودية بين الفريقين، والتاريخ الكروي الدولي لا يمكن أن ينسى التجاوزات الخطيرة التي صاحبت تصفيات كأس أفريقيا 2010 بين المنتخبين الجزائري والمصري والتي لا تزال آثارها لليوم.

وهنا نطرح الإشكال الآتي: كيف تسهم التغطية الإعلامية للأحداث الرياضية في تحقيق التماسك الاجتماعي؟

التساؤلات :

1. ما طبيعة التغطية الإعلامية للأحداث الرياضية في القنوات التلفزيون الخاصة؟
2. ما هي التأثيرات الناجمة عن التغطية الإعلامية للأحداث الرياضية المحلية على الجماهير؟
3. كيف تؤثر التغطية الإعلامية التلفزيونية للأحداث الرياضية على التماسك الاجتماعي في الجزائر؟

1- أهداف الدراسة:

تهدف دراستنا نحو البحث في الدور الذي تلعبه الوسائل الإعلامية الرياضية في تحقيق التماسك الاجتماعي في الجزائر، خاصة وأن دور الإعلام الرياضي في تحقيق الاستقرار والأمن الاجتماعي يرتبط بشكل مباشر بطبيعة وشكل تغطيته للأحداث الرياضية والمنافسات. والمسار الذي يوجه الرأي العام نحوه والخطاب الإعلامي المعتدل الذي يتبناه بعيدا عن الإثارة والحماس السلبي.

تهدف دراستنا كذلك نحو للبحث في الدور الذي يمكن أن تقوم به الوسائل الإعلامية المتخصصة في المجال الرياضي أو العامة في تحقيق التماسك الاجتماعي أو تهديد وجوده داخل أي مجتمع خاصة أثناء تغطيتها للأحداث الرياضية التي تتعلق بشغب الجماهير والمناصرين داخل الملاعب أو خارجها، فطبيعة التغطية الإعلامية يمكن أن تسهم في زيادة شدة العنف وبذلك تهدد مقومات المجتمع واستقراره وتماسك مما يخلق تهديد مباشر للأمن المجتمعي أو تسهم في تهدئة الجماهير وامتصاص ردة فعلها ؛ كونها الوسيلة التي توجه الجماهير من خلال خطابها الإعلامي.

2- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراستنا في كونها تبحث في أهم القوى المحركة للرأي العام المحلي والدولي وهي الوسائل الإعلامية الرياضية خاصة وأنها تستقطب اليوم فئة عريضة من الجماهير الباحثة عن التنفيس وإشباع حاجتها في الترفيه والمعلومات حول المجال الرياضي من أخبار تتعلق بالرياضيين والمنافسات، كما أنها تركز على أخطر السلوكيات التي صاحبت هذه الممارسات الاجتماعية وهي ظاهرة العنف والشغب في الملاعب حيث أصبحت أحداث العنف الرياضي العنوان الذي يلي الأخبار الرياضية والموضوع الذي يشغل استوديوهات التحليل الرياضي نظرا لاستفحالها وخطورتها على الفرد والمجتمع وتدخل الوسائل الإعلامية في الكثير من الأحيان كمحرك لهذه السلوكيات وليس رادع أو معالجا

2. البحث النظري لدراسة:

1.2 الإعلام الرياضي: يأخذ الإعلام الرياضي تسميته من طبيعة المادة الإعلامية التي يقدمها أو المجال الذي يتخصص في تغطية نشاطاته وأحداثه حيث يعرفه الباحثون بأنه" عملية نشر الأخبار والمعلومات والحقائق الرياضية وشرح القواعد والقوانين الخاصة بالألعاب والأنشطة الرياضية للجمهور ويهدف لنشر لثقافة الرياضية لتنمية وتوعية من له اهتمام بقضايا وأخبار الرياضة

والرياضيين "**(عبد الرزاق سعيد،ص246)** ويعرف كذلك بأنه منظومة تهتم بنشر الأخبار والمعلومات والمعارف المرتبطة بالمجال الرياضي قصد تفسير القواعد والمبادئ التي تنظم الألعاب الرياضية المختلفة وتتحكم في المنافسات الرياضية، والتي تهتم بتوضيح الرؤى العلمية نحو العديد من المشكلات والقضايا المعاصرة لتربية البدنية والرياضية"**(بن البار سعيد وآخرون، ص146ص147)**.

يحرص الإعلام بشكل عام على تقديم مختلف الخدمات الاجتماعية لأفراد المجتمع من إعلام وتعليم ترفيه وتوعية عبر محتوى إعلامي يراعي فيه المعتقدات والقيم وثقافة المجتمع والتنوع الذي يميز هذا المجتمع؛ وذلك تفاديا لأي مشكل أو أزمة مهما كان حجمها أو نوعها أو أن يكون متسبب فيها المجتمع والتي ستهدد وجوده واستقراره. يحظى الإعلام الرياضي اليوم بالاهتمام الكبير من قبل الإعلاميين والمتابعين والقائمين عليه سواء المهنيين والصحفيين أو المؤسسات الرياضية التي تهتم بتطوير كوادرها الإعلامية بل تذهب في العديد من الأحيان بعض النوادي الرياضية نحو تأسيس مؤسسات إعلامية خاصة تتحدث باسم ناديها من أجل التسويق لصورة ناديها ومحاولة كسب ولاء وتأييد الجماهير عبر تقديم خدمة اجتماعية للمجتمع الذي ينشط في بيئته، حيث "يسعى الإعلام الرياضي بمختلف وسائله إلى تشكيل وعي رياضي لدى فئات المجتمع المختلفة عن طريق ما تنشره من مضامين إعلامية تختص بشؤون الرياضية، وتستخدم أساليبها الإعلامية في تحسيس المتابع بأهمية ممارسة الرياضة والابتعاد عن مظاهر العنف والشغب وكذا تلقينه تعاليم الروح الرياضية"**(عبد الرزاق سعيد،ص247)** وقد توصلت بعض الدراسات التي بحثت في دور الإعلام الرياضي ومهامه في خدمة الفرد والمجتمع إلى تحديد مجموع من الوظائف التي تعهد لوسائل الإعلام الرياضية في المجتمع والتي ندرجها في النقاط الآتية:

1. نشر ثقافة رياضية من خلال التعريف بالقوانين والقواعد وكل التحيينات.
2. الترويج عن الجماهير ومشاركتهم في التخفيف من عبء الحياة.
3. الإعلام الرياضي جماهيري ويستقطب أفرادا كثرا من المجتمع ويؤطرهم ويوجههم.**(إبراهيم حمداوي،ص 85)**
4. كما يسهم الإعلام الرياضي كذلك في المجتمع على زيادة مستوى الوعي الرياضي والتنافسي وممارسة وتكوين الاتجاهات الايجابية بما يحقق ممارسة الرياضة بإطار قيمي فعال.**(جاسم خليل ميرزا،ص 254)**
5. يسهم كذلك الإعلام الرياضي في نشر الوعي بأهمية الروح الرياضية وإبراز الجوانب السلبية للعنف والتعصب تفادي لغة الاستفزاز.
6. حث الجماهير على التعامل بعقلانية مع ميولهم الرياضية.**(عبده محمد داؤود حافظ،ص72)**

كما أن الإعلام الرياضي يمكن أن يؤدي دورا سلبيا من خلال قيامه بالإثارة الصحفية والشحن الإعلامي والذي يؤدي إلى أحداث سلوكيات سلبية مضادة للمجتمع(**جاسم خليل ميرزا،ص 254)** مما يهدد استقرار المجتمع وتماسكه الاجتماعي، فقوة المجتمع في ارتباطه واتحاد أفراده، فالنشاط الرياضي هو ممارسة تضمن للمجتمع أفرادا أصحاء قادرين على القيام بمهامهم. أما الإعلام الرياضي فهو وسيلة المجتمع في تكوين الوعي وتلبية حاجيات الجماهير، كما أنه أحد القوى التربوية المهمة والمؤثرة في تشكيل وتوجيه النظام الرياضي في المجتمعات(**سعد بن سعود آل سعودي، ص146)** حيث يمتد الإعلام الرياضي ليصل إلى كل زاوية من زوايا الحياة المجتمع وأفراده لتشكل مصدرا رئيسيا في ملئ وقت الفراغ والتسلية بالإضافة إلى قدرته على تقديم المعلومات الرياضية بشكل واسع كما يقدم تفسيرا لكثير من الظواهر الرياضية في المجتمع التي تساهم في تكوين الواقع الاجتماعي والرياضي. توصلت العديد من الدراسات إلى أن الإعلام الرياضي يسهم في توعية الجماهير بالرياضة وتعزيز تعلقه بوطنه،

كما أضحى يضطلع بمهام أخرى منها على سبيل المثال لا الحصر الانتماء. حب الوطن، الاعتزاز بالعادات والحس المدني، إلى جانب ترسيخ العديد من المواد العلمية علاقة المواطن بوطنه مما يعني تنشئته على مبدأ التعلق بالوطن**(إبراهيم جودي،ص11)**

2.2التماسك الاجتماعي: يعد التماسك الاجتماعي الصورة التي تعكس الحالة السليمة لوجود أي مجتمع ومؤشرا على استقراره ودليل عن وجود حالة من أمن الاجتماعي بين أفراده مما يتيح لأفراد تحقيق التنمية والتقدم في مختلف الميادين والمجالات، يؤكد العلماء الاجتماعيون على صعوبة تحديد مفهوم واضح وكامل وجامع لمصطلح التماسك الاجتماعي فلم يتفقوا على مفهوم واضح له فقد اعتبر بأنه "حالة يرتبط فيها الأفراد واحدهم بالآخر بروابط اجتماعية وحضارية مشتركة أو هو علاقة تعبيرية ايجابية تقع بين شخصين أو أكثر."**(سميح سنقراط،ص 142)** وعرفه المجلس الأوروبي بأنه" قدرة مجتمع ما على ضمان رفاه كل أعضائه وتدبير الاختلافات والانقسامات، عبر الحدود من التفاوتات وتفادي التهميش، والسعي إلى توفير الوسائل الكفيلة بتأمين الحماية الاجتماعية لجميع أعضائه"**(كريستيان رولي،ص 83)** يمكننا أن نشير هنا أن التماسك الاجتماعي هي حالة من الاستقرار يتميز بها المجتمع نظرا لتوفر مجموعة من المتغيرات والعوامل أهمها العدالة الاجتماعية، الصحة النفسية، التساوي في الحقوق والواجبات سلامة أفراد المجتمع واتحادهم وغياب أي مظاهر العنف واللاأمن، والالتزام كل فرد بمسؤوليته الكاملة. ويؤكد"أيميل دوركايم" أن درجة التماسك الاجتماعي تعتمد على طبيعة الجماعة المنظمات والمجتمعات التي تؤثر تأثيرا كبيرا ومباشرا في أنماط سلوك الأفراد. **(صلاح هاشم،ص 117)**

2.3العنف الرياضي: يعتبر العنف من السلوكيات الاجتماعية التي تتنافى والقيم الإنسانية ومهددة لوجودها كونها تلحق الأذى بالغير وتهدد

استقرار العلاقات بين الأفراد وبذلك تهدد الاستقرار والتماسك الاجتماعي والأمن الاجتماعي. والعنف أنواع مختلفة فهو يختلف حسب نمط وشكل ممارسته والمجال الذي يمارس فيه؛ العنف اللفظي والعنف الرمزي والعنف السياسي والعنف الاجتماعي...الخ. والعنف الرياضي الذي نحن اليوم بصدد التحدث عنه في مداخلتنا حيث يعرفه الباحثون بأنه" الاستخدام غير المشروع أو غير القانوني للقوة بمختلف أنواعها بصورة مغالى فيها، والذي قد يحدث بين اللاعبين داخل نطاق الملعب أو الحلبة أو الميدان والمضمار، أو بين المتفرجين أنفسهم أو بينهم وبين اللاعبين داخل الملعب وخارجه"**(محمد حسين النظاري،ص144)**.

حين يتخلى الإعلام الرياضي عن دوره الريادي على المحافظة على الروح الرياضية والأخلاقية بين الأطراف المتنافسة في إطارها القانوني والمعروف نحو التوجه الذي يخلق حالة من التوتر والقلق والعنف داخل وخارج الملاعب وعلى المنابر الإعلامية خاصة بالحديث عن الأستديوهات التحليلية التي ينتظرها المشاهد والمستمتع والمتتبع للحدث الرياضي بالشغف نفسه للحدث الرياضي، وحرص الوسيلة الإعلامية على استقطاب الجماهير أكثر من حرصها على تقديم خدمة إعلامية في الإطار القانوني والأخلاقي يجعلها تنشر خطاب إعلامي رياضي يتميز بالحماس الزائد وروح الثأر والكره بين المناصرين والرياضيين، وبين المشاركين في البيئة الاجتماعية نفسها في بعض الأحيان الاختلاف الوحيد الذي يميزهم هو اسم وشعار الفريق أو النادي الذي يشجعه هذا الطرف وهو منافس لطرف الآخر على المستطيل الأخضر ولمدة زمنية محددة لتستمر العلاقة المتوترة سنوات ونتائج اجتماعية واقتصادية خطيرة على الممتلكات والأفراد.

إن حرص الوسائل الإعلامية عبر خطابها الإعلامي الحماسي على أهمية الفوز بغض النظر عن الأسباب والابتعاد الكلي عن الاتجاهات التربوية أو

فلسفة اللعب النظيف. وتتدخل بعض الشركات المالكة مباشرة في الميدان الرياضي أدى إلى تفاقم مشكلات شغب الملاعب ومظاهر العنف التي تشهدها الملاعب الرياضية خاصة ميادين كرة القدم، كما أن تركيز بعض الوسائل الإعلامية على تبيين بعض المواقف في جانبها السلبي بحجة نقل الحقيقة والأحداث التي توحي بالتميز والإثارة والنقد في معالجة الأحداث الرياضية أو تسريب أخبار غير صحيحة أو نشر إشاعات.**(إبراهيم حمداوي ،ص80)** حيث لا يمكن إنكار أن الإعلام يلعب دور في تعبئة الجماهير للغضب والاستعداد للعنف لأنه يضخم المشاعر أو ينقل مشاعر ربما غير لغرض الإثارة والذي يعزز كذلك عنف الجماهير أن المسؤولية الجماعية تقلل من الإحساس بكسر القوانين ونرى أيضا من جهة أخرى أن القوانين عاجزة عن معاقبة المخطئين من المشاهدين.**(محمد حسين النظاري،ص146)**

3. الإجراءات المنهجية لدراسة:

3.1 منهج الدراسة: تنتمي دراستنا لدراسات الوصفية التحليلية وهي دراسة تعنى بإحدى الظواهر الاجتماعية التي ترتبط ظهورها أو حد منها بوسائل الإعلام حيث تعرف الدراسات الوصفية التحليلية التي تهتم بدراسة الحقائق حول الظواهر والأحداث وتفسيرها بغرض الوصول إلى تعميمات مقبولة**(عبده محمد داؤود حافظ،ص75)** وفي هذه الدراسة سنحاول تتبع بعض التغطيات الإعلامية لوسائل الإعلام الرياضية لمختلف الأحداث الرياضية ومنها التي عنت بأحداث الشغب والعنف في الملاعب الرياضية الجزائرية وذلك للوقوف على طبيعة التغطية الإعلامية والشكل التي عالجت في قالبه الوسائل الإعلامية هذه الأحداث وتأثير ذلك على الجماهير والمجتمع أي التأثير على تماسك واستقرار المجتمع ومؤسساته.حيث نعتمد على أداة الملاحظة مباشرة لتغطيات السابقة لمجموع من الأحداث الرياضية. ثم ردة فعل الجماهير التي تتبعت التغطية عبر محتوى الإعلامي لهذه القنوات والمأرشف على موقع اليوتيوب.

3.2 عينــة الدراســة: يمثـل المحتـوى الإعلامـي الرياضـي الخـاص بـالقنوات التلفزيونية والذي سبق ونشر على قنواتها وفي برامج رياضية والمأرشف على موقع اليوتيوب هو المادة الإعلامية التي سيتم تطبيق عليها مجموع الإجراءات البحثيـة، بالإضـافة إلـى تعليقـات الجمهـور وردود أفعـالهم أسـفل كـل محتـوى إعلامي وذلك لقياس درجة تأثير طبيعة التغطية عليهم.

4. نتائج البحث: انطلاقا من مجموع الإجراءات المنهجية والبحث النظري حول دور الإعلام الرياضي في خلق التماسك الاجتماعي وتهديد توصلت دراستنا إلى مجموع من النتائج نذكرها فيما يلي:

طبيعة التغطية الإعلامية للأحداث الرياضية في القنوات التلفزيون الخاصة: من خـلال تتبـع مجموع التقارير المختلف للأحداث الرياضية لمختلف الوسائل الإعلامية الجزائرية للأحداث الرياضية في الملاعب الجزائرية وخارجها توصلنا لمجموعة من الخصائص التي ميزت هذه التغطية الإعلامية بما يلي:

- إتبـاع أسـاليب الإثـارة والحمـاس وغيـر العقلانيـة فـي التغطيـة الإعلاميـة للأحداث الرياضية وذلك للبحث عن استقطاب الجماهيري.
- نقل المشـاهد الحقيقيـة للعنـف بصـور تراشـق بالحجـارة والشـماريخ وكـذلك الحديث وصف أنواع الأسلحة التي يحملها الأنصار إلى الملعب وهو نوع من الترويج لذلك خاصة لدى المراهقين والأطفال المتابعين لتغطية.
- نقل صور الاحتكاك بين عناصر الأمن والأنصار والجماهير وهي صورة تخلق عدم الاتفاق وتشويه صورة كل طرف لدى الآخر وهو ما يخلق حالة التوتر والكره بين الفرد ورجل الأمن.
- ربـط الإعـلام الرياضـي بـين العنـف فـي الملاعـب للأنصـار والوضـعية الاجتماعية والمشكلات اليومية للفرد.

- استغلال الإعلام الرياضي في بعض التغطيات الإعلامية للجهة التي ينتمي إليها النادي للإيصال بعض الأفكار التحريضية كمشكلة القبائل وأزمة اللغة الأمازيغية والأحداث التي صاحبتها.

التأثيرات الناجمة عن التغطية الإعلامية للأحداث الرياضية المحلية على الجماهير:

- ترفض الجماهير المتابعة للأحداث العنف الرياضي والشغب الجماهيري سواء على مستوى المحلي أو الدولي (العربي) ويعتبره أمرا مسيء لصورة الجزائر على المستوى الدولي وكذلك أمرا منافيا للأخلاق والقيم.
- ربطت الجماهير بين الأحداث الرياضية للجماهير ومشكلات الاجتماعية والنفسية والسياسية، إضافة لدور رؤساء النوادي وإداراتها في تحريض الأنصار على العنف والشغب.
- رفضت الجماهير تدخل القنوات الخاصة في تغطية الإعلامية لما يحدث على مستوى المدرجات واعتبرت أن وسائل الإعلامية تعتبر إحدى العوامل التي أدت إلى ظهور العنف والشغب.
- جمعت التغطية الإعلامية الأحداث الرياضية الجزائرية في المنافسات الدولية الجماهير في نفس الاتجاه سواء على مستوى الفريق الوطني أو النوادي المحلية ومنافساتها الدولية.
- التفاعل الجماهيري مع مختلف التغطيات الإعلامية للأحداث الرياضية سواء بالإيجاب أو بالسلب.
- شكلت التغطية الإعلامية للأحداث الرياضية عبر مختلف الوسائل الإعلامية أحدى العوامل التي حرضت على ارتكاب العديد من التجاوزات في الملاعب الرياضية وخارجها خاصة تلك التي ركزت على تحليل مجريات اللعب والتحكيم بصورة تحمل الكثير من الأخطاء.

تـأثير التغطيـة الإعلاميـة التلفزيونيـة للأحـداث الرياضـية علـى التماسـك الاجتماعي في الجزائر:

انطلاقا من مجموع الملاحظات التي سجلت على طبيعة التغطية الإعلامية للأحداث الرياضية وتتبع شكل التفاعل الجماهيري عبر المواقع الاليكترونية من أجل الوقوف على تأثير هذه الظاهرة والتغطية الإعلامية وكذلك تتبع مختلف النتائج التي توصلت إليها العديد من الدراسات الميدانية التي تناولت بالبحث الظاهرة وتدخل وسائل الإعلام المختلفة في التغطية والمعالجة توصلنا إلى تحديد مجموعة من النقاط الأساسية التي تربط بين التغطية الإعلامية والتماسك الاجتماعي.

بداية لابد من التأكيد على أهمية ودور الرياضة كنشاط الإنسان والاجتماعي مهم لصحة الفرد الجسمانية والنفسية كونه يخلق فردا قادرا على أداء وظائفه ومهامه بشكل الصحيح والمناسب، كما يسهم كذلك في توحيد الأفراد وجمعهم فيما بينهم خاصة بالحديث على التمثيل الرياضي أو الشعور بالفخر والانتماء، تعزيز وترسيخ مختلف القيم الأخلاقية والثقافية، التوعية الرياضية والاجتماعية والتنشئة الاجتماعية للأفراد بشكل الصحي.

كما نشير كذلك إلى وسائل الإعلام باختلافها هي إحدى المؤسسات الفاعلة في المجتمع التي تعمل على تقديم وظيفتها بالموازاة مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي تعمل من أجل المحافظة على استمرار واستقرار المجتمع وتماسك أفراده في إطار القوانين والمعتقدات والقيم التي يعمل على إيصالها للأفراد. لكن الإعلام الرياضي وبحثا عن السبق والإثارة والجماهيرية يتخلى عن مختلف هذه المبادئ الأخلاقية لينحرف المحتوى الذي يقدمه وبذلك يسهم في خلق مختلف الظواهر الاجتماعية السلبية التي سيصعب احتوائها بعد ذلك وهو ما يشهده المجتمع الجزائري.

5. خلاصة:

ناقشت دراستنا دور الإعلامي الرياضي الجزائري في تحقيق التماسك الاجتماعي من خلال تغطية الأحداث الرياضية والتي تناولنا كيفية تغطيتها لأحداث العنف والشغب الجماهيري الذي يرتبط عادة بالأنصار أو اللاعبين داخل وخارج الملاعب الكروية، وذلك بتتبع التغطية الإعلامية لهذه الأحداث التي أصبحت بنفس أهمية هذه المنافسات المباريات الكروية نظراه لخطورتها وتأثيرها على الأفراد والممتلكات كونها تؤثر وبشكل مباشر على الأمن الاجتماعي المحلي وكذلك الصورة الخارجية لدولة التي تعاني منها.

وهنا يجدر بنا التأكيد على أن دور الإعلام الرياضي قد انتقل من إعلام موجه يساهم في تقديم المعلومات والمعارف والتعريف بالطريقة المثلى لتشجيع ومساندة الفريق إلى نقل أحداث العنف والشغب بكل تفاصيلها وصورها حية مما ينجر عنه تضخيم للظاهرة وخلق رغبة بالثأر والكره بين الجماهير داخل دولة واحدة. رغم أن مجمل النتائج أكدت على أن الإعلام ليس العامل الوحيد في خلق مثل هذه الأحداث والسلوكيات المهدد لاستقرار المجتمع وأمنه لكنه لم تؤكد على وظيفته الإيجابية في توجيه الرأي العام أو محاولة احتواء هذه الظاهرة.

تركيز الوسائل الإعلامية على استقطاب الجماهير عبر المحتوى الإعلامي المثير والحماسي وكذلك طبيعة التغطية ونقل الخبر أسهم في اتساع الظاهرة بدل من معالجتها واحتوائها، وهو الأمر الذي لابد من معالجته عبر التأكيد على مجموعة النتائج التي توصلت إليها معظم الدراسات التي بحثت في هذه الظاهرة وعلاقتها بالعنف الرياضي الذي يعتبر المهدد الحقيقي المتنامي لاستقرار المجتمع وتماسكه وبذلك تعطيل عجلة التقدم والتنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع.

المراجع:

1. إبراهيم حمداوي، العنف في الملاعب الرياضية حجم المشاركة وإمكانيات الحلول ودور وسائل الإعلام ودورها في الحد من تفشي الظاهرة دراسة ميدانية للعنف في الملاعب المغرب.
2. محمد حسين النظاري، الإعلام الرياضي ودوره في تنامي العنف بالملاعب اليمنية، مجلة الإبداع الرياضي، المجلد4 ،العدد3، https://www.asjp.cerist.dz/en/article/14843
3. كريستيان رولي،التماسك الاجتماعي في أوروبا، إشكالية التماسك الاجتماعي في العالم العربي تجارب مقارنة، الملتقى الرابع لجهة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا للمجلس العلمي للعمل الاجتماعي، مؤسسة فريدريك ايبرت، منشورات جمعية الدراسات والأبحاث، المغرب، 2015.
4. صلاح هاشم الإقصاء وإشكالية التماسك الاجتماعي العربي التجربة المصرية، إشكالية التماسك الاجتماعي في العالم العربي تجارب مقارنة، الملتقى الرابع لجهة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا للمجلس العلمي للعمل الاجتماعي، مؤسسة فريدريك ايبرت، منشورات جمعية الدراسات والأبحاث، المغرب، 2015.
5. سميح سنقراط، إشكاليات التماسك الاجتماعي في الأردن، إشكالية التماسك الاجتماعي في العالم العربي تجارب مقارنة، الملتقى الرابع لجهة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا للمجلس العلمي للعمل الاجتماعي، مؤسسة فريدريك ايبرت، منشورات جمعية الدراسات والأبحاث، المغرب، 2015
6. عبد الرزاق سعيد،الإعلام الرياضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي بين الواقع والمأمول،eISSN مجلة علمية دولية محكمة، عدد خاص بالملتقى الدولي الثامن "علوم الأنشطة البدنية والرياضية وتحديات الألفية الثالثة".

7. كمال بوعجناق، دور وسائل الإعلام في التقليل من ظاهرة العنف داخل الملاعب محلية، مجلة الإبداع الرياضي، العدد2، جامعة مسيلة،2011.
8. إبراهيم جوادي، دور وسائل الإعلام الرياضي المكتوب في ترقية قيم الروح الوطنية لدى الجمهور الرياضي الجزائري، مجلة علمية محكمة تصدر عن مخبر علوم تقنيات النشاط البدني الرياضي، العدد8، 2018.
9. بن البار سعيد وبن مصباح كمال، الإعلام الرياضي المرئي ودوره في الاتجاه نحو النشاط الصحي دراسة على تلاميذ الطور الثانوي، مجلة الإبداع الرياضي، العدد14، جامعة مسيلة، 2014.
10. عبده محمد حافظ داؤود، دور الصحافة الرياضية الإفريقية في الحد من ظاهرة التعصب الرياضي لدى الشباب الجامعي، الصحافة الرياضية دراسات افريقية.